به الحال ولا يلم به الزوال فلما سمع فرعون كلام موسى عرفه قال الم
نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين اما انت الذي تغذيت
بنعمتي وتعززت عبد ذليل ثم قد جئت بهذه الدعوة العظيمة تقول انك
رسول رب السماء وهل للسماء والارض اله غيري وهل جميع المخلوقات
الا في يدي وخيري فقال موسى يا فرعون اترك هذا المقال وارجع الى
الله تعالى رجوع من اعترف له قبل ان ياتيك ما لا مرد له فهو خالق
السماء والارض والطول والعرض والشمس والقمر والنبات والشجر و
اجناس البشر وكان فرعون عييا عن الجواب فعدل الى السفه في الخطاب
فقال لقومه انهما مجنونان عقيقه كان فرعون لعنه الله جالسا على
سرير سلطنته بين حشمه وغلمانه اذ اتاه ما زلزل الاركان واذل
السلطان كذلك العبد يكون مسرورا بزمانه وشبابه لاهيا باهله
واخبابه سابحا في عذب هوائه كادحا لشي دنياه لا يحسب رزيته
ولا يخشع تقيته فياتيه الموت على غفلته ويقدم له مركب النقلة فقال
فرعون انت رسول بلا حجة ولا اية قال بلى معي حجة واية ودلالة
وعلامة ثم القى العصى فاهتزت فتزلزل قصر فرعون كالسعفة في يوم
ريح عاصف وصارت ثعبانا من شفته السفلى الى العليا سبعون
ذراعا وللثعبان شعر مثل شعر الجمل وهو في سواد الليل بانياب
من النوايب وصفات تدل على المصايب فوضع الثعبان شفته
السفلى تحت قبة فرعون والعليا فوقها وهم ان يبلع القبة
وفرعون وكل الذي من حوله يسعون فنادى يا موسى لا تفعل
ارجع خذها فقد صدقت بالاية وقد كنت مجيبا من البداية
الى النهاية وسوف اجيبك الى ما تريد وما على هذه الاية من
مزيد فاخذها موسى وقد هلك من الناس خمسة وعشرون الفا

وسقاهم

وسقاهم الفزع حتفا واقتص لبني اسرايل من القبط وعظم موسى في اعينهم
وكلموه بالين خطاب فقال موسى ان معي اية اخرى ثم ضم يده الى جناحه
واخرجها وهي مثل الشمس فاشرق القصر وما حوله فقال فرعون ان
هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى وقيل ان فرعون عاش اربع مائة سنة لم تبيض
له شعرة وفي ذلك اليوم ابيضت لحيته كلها لهول ما عاش وقيل
احدث في ثيابه سبعين مرة بعد ما كان يقيم اربعين يوما لا يحتاج
الى مستراح وهذا خلاف عادة الاشباح ثم اقبل فرعون على
موسى وقال له هذا سحر اصبر حتى ندعوا السحرة ونبين الحال
ونبين الحق من المحال وكان لفرعون ميدان عالي الحيطان مشيد
البنيان كان يجلس فيه لعرض الجيوش فيه قبة ارتفاعها ثمانون ذراعا
مبنية بالمرمر فيها سرير من المرمر مصفح بصفايح من الذهب
الاحمر مرصعة بالدر والجوهر فكان يجلس على اعلا القبة وعليه
ثياب حمر منظومة بالجواهر الفاخرة واليواقيت الزاهرة وعلى راسه
التاج فيه جوهرة تضيء كضوء السراج فاذا ارتفع النهار ووقعت
عليه الشمس لم يستطع احد ان ينظر اليه لبريق الجواهر التي عليه وكانت
القبط تظن ان تلك الانوار من نور وجهه وكانوا يسجدون له من
دون الله وان فرعون وعد موسى بالحضور في ذلك اليوم وامر ان يفرش
الميدان كله بالديباج الملون وبعث الى ساير الاقاليم يطلب كل
ساحر عليم فاجتمع له اثنان وسبعون الفا من السحرة فانتخب منهم
سبعة الاف ثم سبعين واجتمع الناس ينظرون وقال السحرة بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون فقال لهم فرعون اذا كنتم غالبين اعطيتكم
كل ما تكونوا له طالبين ويكون الدخول لكم علي بلا حجاب واجعل

Copyright © King Saud University